ولما اتى خبر بيعة علي عايشة وكانت خارج المدينة قالت
ما كنت ابالي ان تقع السماء على الارض قتل والله مظلوما
وانا طالبة بدمه فقال لها عبيد ان انت اول من طعن عليه
والمحرض الناس فيه ولقد قلت اقتلوا نعثلا فقد فجر
فقالت عايشة قد والله قلت وقال الناس واخر قولي
خير من اوله فقال عبيد عذر والله ضعيف يا ام المومنين
فمنك البداة ومنك الغير * ومنك الرياح ومنك المطر
وانت امرت بقتل الامام * وقلت لنا انه قد كفر
فهبنا اطعناك في قتله * وقاتله عندنا من امر
ولما اتى عايشة خبر الشام وانهم ردوا بيعة علي وابوا ان
يبايعوا امرت فعمل لها هودج من حديد وجعل لها موضع
لعينيها ثم خرجت ومعها طلحة والزبير وعبد الله بن الزبير
ومحمد بن طلحة واعتزل عبد الله بن عمر وسعد ومحمد بن مسلمة
عن مشايعة علي في حروبه وهرب مروان من المدينة الى
مكة واجتمع مع عايشة وطلحة والزبير وذويهم والتف
عليهم جمع من الناس واظهروا الخلاف وارادوا التوجه

الى البصرة ثم ان عليا كتب الى قبايل العرب فلما جاء
اليه الناس ورحل من المدينة ونزل الكوفة ونزل
طلحة والزبير وعايشة البصرة ولما وصلها اصطف لها
الناس في الطريق يقولون يا ام المومنين ما الذي اخرجك من
بيتك فلما اكثروا عليها تكلمت بلسان طلق وكانت من ابلغ
الناس بعد رسول الله ثم قالت ايها الناس والله ما بلغ من ذنب
عثمان ان يستحل دمه ولقد قتل مظلوما غضبنا له من السوط
والعصى ولا نغضب لعثمان من القتل وان من الراي ان
تنظروا الى قتلة عثمان فتقتلوهم ثم تردوا هذا الامر فيكون
شورى على ما جعله عمر بن الخطاب فمن قايل يقول صدقت وقايل
يقول كذبت ولم يبرح الناس يقولون ذلك حتى ضرب بعضهم
وجوه بعض ثم جاء جارية بن قدامة فقال يا ام المومنين
ارايت هذا المسير الذي سرت لعمر الله لقتل عثمان كان اهون
علينا من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون انه قد كانت
لك حرمة من الله وستر فهتكت سترك وانتهكت حرمتك انه
من راى قتالك فقد راى قتلك وان كنت اتيتنا طايعة فارجعي

Copyright © King Saud University